مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: ردة إقليم دبا (دراسة في المرويات الإسلامية الأولى)
اسم الكاتب: عصام مصطفى عقلة، عبدالله سليمان المغني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9184
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 11:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 1
شعبان 1443هـ / مارس 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/1/3

ردة إقليم دبا (دراسة في المرويات الإسلامية الأولى)

عصام مصطفى عقلة[1]

عبدالله سليمان المغني[2]

تاريخ الاستلام: 23-03-2020 **تاريخ القبول: 06-09-2020**

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ردة دَبَا من خلال المرويات الأولى التي ذكرت أخبار هذه الردة، ومحاولة الوصول إلى أصول تلك المرويات، والعوامل المؤثرة فيها، وما هي اتجاهات كُتَّابها القبلية، والحزبية، وتأثيرات تلك الاتجاهات على دقة تلك الروايات.

ورغم وجود بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع إلا أنها لم تحاول دراسة المرويات الأولى جميعها لحادثة ردة دَبَا، خصوصاً أن حادثة الردة عموماً ما زالت ظاهرة تثير الاهتمام من الباحثين لدراستها، وكشف أسبابها ودوافعها. وقد خلصت الدراسة إلى وجود ثلاثة اتجاهات في المرويات الأولى حول ردة دَبَا مدافعة عن تلك الردة، أو معادية لها، أو محايدة حاولت رواية الأمر في أقرب صورة لما حدث؛ لذلك قامت الدراسة بتناول إسلام دَبَا، وأسباب ردتها، وأهم المرويات حول تلك الردة، ونقدها وتدقيقها، والوصول إلى النتائج الأساسية منها.

الكلمات الدالة: الردة، دَبَا، المرويات الأولى، الأخباريون.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
Imokleh@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

لم تعتن المصادر الأولى التي وصلتنا من التراث التاريخي الإسلامي بإفراد مادة موسعة عن ردة دَبَا، مثلما أفردت مادة موسعة لردة غطفان وأسد، وردة اليمامة، وردة الأسود العنسي باليمن. وربما يعود السبب في ذلك إلى تراجع مكانة دَبَا وإقليمها بشكل كبير بعد ردتها، وبعد الفتوحات الإسلامية التي تحول بها الاهتمام للأمصار المفتوحة، ولليمن، والحجاز في الجزيرة العربية.

كما لم تحظ ردة دَبَا بدراسات متخصصة كثيرة حديثة قياساً بموضوعات الردة الأخرى التي حظيت باعتناء كبير نسبياً مقارنة بدَبَا في الدراسات الحديثة، ولم نجد –حسب اطلاعنا– سوى دراسة أحمد محمد عبيد «دَبَا في الجاهلية وصدر الإسلام» التي هي عبارة عن كتيب تحدث بشكل ممتاز عن دَبَا عبر تاريخها، غير أنه لم يناقش في الكتاب الروايات المتعددة حول ردة دَبَا سوى بشكل موجز؛ لأن موضوعه لم يكن عنها، وكذلك بعض الدراسات المتعلقة بردة عُمان عموماً، وشغلت فيها محاولات إنكار الردة جُلّ تلك الدراسات اعتماداً على قيام مؤرخي عُمان في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بنفي هذه الردة، واعتبار أولئك الدارسين أن مؤرخي عُمان أخبر بهذا الموضوع (الصقار 2007: 115؛ قمر 1996: 130 - 139).

ولأهمية تبيان حقيقة ردة دَبَا من خلال المرويات الأولى، ولمحاولة نفي هذه الردة من قبل المؤرخين العمانيين المحدثين لاعتقادهم بأن هذا الأمر وصمة مشينة في تاريخ عُمان، متجاهلين بذلك أنها لم تكن ردة دينية بل ردة مالية وامتناعاً عن دفع الزكاة، وتمرداً على مركزية المدينة المنورة (خزنة كاتبي 1977: 129 - 162)، وأن الأمر شمل معظم الجزيرة العربية، وليس به ما يشين الدول الآن، ولذلك كله تغدو هذه الدراسة على درجة بالغة من الأهمية لتوضيح ما حدث في دَبَا أثناء حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته.

دَبَا: الموقع والأهمية والتنظيم الإداري قبيل الإسلام:

ذكرت المصادر الجغرافية موقع دَبَا على ساحل بحر عُمان، وذكرت أنها إحدى فرض (موانئ) العرب (المرزوقي 1996: 384؛ المقدسي 2003: 105) في حين أشار ابن حبيب إلى أنها إحدى فرضتي العرب آنذاك (ابن حبيب 1995: 265)، وأنها مدينة قديمة من مدن عُمان – كما ذكر الحازمي – لها ذكر كثير في أيام العرب (حروبهم قبل الإسلام)، وأشعارهم، وكانت القصبة قبل صحار (الحازمي 1415هـ: 424)، وتابعه على كلامه هذا ياقوت (ياقوت 1977: 2 / 435)، وذكروا أنها كانت سوقاً عظيمة قبل الإسلام، وأنها إحدى أسواقهم المشهورة الثلاث عشرة (ابن حبيب 1995: 265 - 266؛ التوحيدي

د.ت: 84؛ المرزوقي 1996: 384؛ البكري 1945: 539؛ القاشي 2001: 45 - 46)، وأن سوقها يأتيه التجار من الهند والسند والصين، وأهل الشرق والغرب، فيشترون بها بيوع العرب والبر والبحر (ابن حبيب 1995: 266؛ المرزوقي 1996: 384؛ القاشي 2001: 46).

وذكر ابن خرداذبة إقليم عُمان، فقال: «ثم إلى عمان وهي: صحار ودَبَا» (ابن خرداذبة 1889: 60)، وقال المقدسي في وصفه لإقليم عُمان: «قصبتها صحار، ومدنها: نزوة... ودَبَا»، ثم قال: «دَبَا وجلفار: وهما من نحو هجر قريبتان من البحر» (المقدسي 2003: 90، 105)، مما يشير إلى أن دَبَا كانت جزءاً من عُمان، ويؤيد هذه المسألة قول الحازمي: «مدينة قديمة من مدن عُمان» (الحازمي 1415هـ: 424)، وقول ياقوت: «سوق من أسواق العرب بعمان» (ياقوت 1977: 2 / 435)، ويدعم هذه المسألة ما ذكره المؤرخون حول سوق دَبَا والمتعلق بأن الذي يعشرهم (يأخذ ضرائبهم) هو الجُلَنْدَى بن المستكبر حاكم عُمان (ابن حبيب 1995: 266؛ المرزوقي 1996: 384؛ القاشي 2001: 46).

ويبدو ظاهراً من النصوص تلك أن دَبَا جزء من عُمان، وأنها كانت العاصمة الأولى لعمان قبل صحار، لكن هذا الظاهر لا يبدو صحيحاً في النطاق الإداري على الأقل؛ لأن المصادر نقلت عن بعضها بعضاً، فياقوت نقل كلام الحازمي، والحازمي وابن خرداذبة والمقدسي تحدثوا عن إقليم عُمان السياسي في زمنهم حيث ضمت للإقليم السياسي لعُمان منذ عهد عمر بن الخطاب – على الراجح[1]- وبعد تراجع مكانة إقليم دَبَا بعد ردتها.

ولعل أول الأدلة على أن دَبَا كانت إقليماً إدارياً مستقلاً قبل الإسلام، واستمر كذلك في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر الصديق، ما نقله ابن سعد عن الواقدي[2] قوله: «ودَبَا فيما بين عُمان والبحرين» (ابن سعد 2001: 9 / 100)، وقد تابعه على هذا التقرير مجموعة من المؤلفين المسلمين، ومنهم ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، والمزي في تهذيب الكمال، والحميري في الروض المعطار (ابن خلكان 1972: 5 / 358؛ المزي 1983: 29 / 9؛ الحميري 1974: 232).

إن هذه الإشارة التي قدمها الواقدي، وهو أول مصدر إسلامي اعتنى بتحديد موقع دَبَا الجغرافي، ومتابعة بعض المصادر اللاحقة له فيما قاله، يعني أنّ دَبَا منطقة جغرافية لها إقليم، وتقع بين عُمان والبحرين، ولا تتبع لعُمان إدارياً في وقت إسلامها ثم ارتدادها،

(1) هذا سيناقش بالتفصيل فيما يأتي.

(2) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، أحد كبار الأخباريين المسلمين في المغازي والفتوح والأخبار والتاريخ، صنف العديد من المؤلفات لم يصلنا منها شيء للأسف، ولكن احتوى ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى على العديد من روايات الواقدي، توفي سنة 207هـ/822م. (انظر عنه: النديم 2009: 1 / 292؛ الخطيب البغدادي 2001: 4 / 5 - 31).

والدليل كلمة «بين» الدالة على الشيء المتميز المحدود بحدين هما عُمان والبحرين، ويعني أيضاً أن دَبَا لم يكن المقصود بها قبيل الإسلام وعهد الرسالة، وعهد أبي بكر المدينة فقط، بل منطقة جغرافية أوسع من ذلك، ويعزز هذا الأمر أنّ البكري لما تحدث عنها لم يذكر أنها جزء من عُمان، بل قال: «سوق من أسواق العرب» (البكري 1945: 539)، وكذلك فعل السهيلي في حديثه عن ردتها (السهيلي د.ت: 2 / 173 - 174)، وكذلك فعل ابن حبيب في كتابه المحبر، فعند حديثه عن أسواق العرب ذكر قائمة مفصلة بها، فقال عن صحار: «ثم سوق صحار بعمان» (ابن حبيب 1995: 265)، ولكنه لم يفعل الأمر نفسه عند الحديث عن دَبَا، فقال: «ثم سوق دَبَا، وهي إحدى فرضتي العرب» (ابن حبيب 1995: 265) مما يعني أنه يرى أن لها تنظيماً إدارياً مستقلاً في ذلك الوقت.

ويؤكد ما ذهبنا إليه من أن دَبَا كانت إقليماً إدارياً مغايراً لعُمان في فترة ما قبل الإسلام وفترة النبوة والراشدين، ما نقله البلاذري عن ولاة النبي -صلى الله عليه وسلم- على الجزيرة العربية فقال: «قالوا: وولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حذيفة دَبَا، وعمرو بن العاص عُمان ومعه أبو زيد الأنصاري» (البلاذري 1997: 2 / 190).

وهذه الرواية على درجة فائقة من الأهمية في تأييد ما ذهبنا إليه اعتماداً على الواقدي من أن دَبَا إقليم إداري غير عُمان في ذلك الوقت، لأنها لو كانت تابعة لعمان لماذا يرسل إليها الرسول -صلى الله عليه وسلم- والياً، ولعمان والياً آخر، وما كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليقوم بذلك إلا لأنهما إقليمان مختلفان إدارياً. ومما يعزز من قيمة هذه الرواية أن البلاذري قدم إسنادها بقوله «قالوا» وهو يعني في منهج البلاذري أن هذه الرواية أخذها من كل الأخباريين، وهي إجماع بينهم[1]. وهي تؤكد على وجود إقليم إداري متميز يسمى دَبَا، وبما أنه كذلك، فلا يمكن أن يكون مقتصراً على المدينة لوحدها، بل يجب أن يكون ما حول دَبَا من مناطق جغرافية تابعة لها، ويشملها هذا التنظيم الذي أصبح واليه حذيفة.

ويؤكد ما قرره الواقدي والبلاذري، وما قمنا باستنتاجه من أن دَبَا كانت تشمل كل المنطقة المحيطة بها ما ذكره الطبري بروايته عن سيف بن عمر التميمي[2] في أخبار ردة دَبَا، فقال: «ودَبَا هي المصر والسوق العظمى» (الطبري 1969: 3 / 315،ابن كثير1988:6 / 330). والمصر في المفهوم الإداري الإسلامي آنذاك تعني كل كورة تقام فيها الحدود، ويقسم فيها الفيء والصدقات من غير مؤامرة الخليفة (ابن منظور د.ت: 5 / 176)، والكورة

(1) انظر عن منهج البلاذري في استخدامه للفظة «قالوا»: أيمن الحماد 2012: 63 وما بعدها.

(2) سيف بن عمر التميمي: أحد كبار الأخباريين المسلمين، له العديد من المصنفات، وصلنا منها جزء من كتابه الردة والفتوح وكتاب الجمل، توفي سنة 180هـ/796م. (انظر عنه: سيف 1997؛ النديم 2009: 291 - 294؛ ابن الساعي 2009: 293).

كل صقع يشمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة يجمع اسمها ذلك اسم الكورة (ياقوت 1977: 1 / 36 - 37).

ومن ثمّ فإن الطبري بروايته عن سيف يؤكد أن دَبَا اسم يطلق على المدينة وما جاورها من مدن وقرى، وأن لدَبَا تنظيم إداري مستقل عن إدارة عُمان في ذلك الوقت أي ليست تحت حكم جيفر وعبد ابني الجُلَنْدَى بن المستكبر اللذين حكما معظم عُمان ما خلا دَبَا، ولهذا أرسل الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعُمان حيث حكم آل الجُلَنْدَى عمرو بن العاص والياً، وبعث لدَبَا والياً آخر.

إسلام دَبَا:

لم يظهر لأطراف الجزيرة العربية وخصوصاً الجنوبية منها والشرقية أي دور في أحداث السيرة النبوية، وأخبار الدعوة الإسلامية إلا بعد فتح مكة ومعركة حنين في السنة الثامنة للهجرة/ 629م، حيث كتب الرسول -صلى الله عليه وسلم- رسائل إلى كل أنحاء الجزيرة العربية يدعو بها للإسلام، وكانت من تلك الرسائل رسالة أرسلت من قبله -صلى الله عليه وسلم- لأهل دَبَا، وقدم وفدهم في السنة التاسعة للهجرة/ 639م إلى المدينة المنورة معلنين إسلامهم بين يدي الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فقام بتولية حذيفة بن اليمان الأزدي مصدقاً عليهم حسب رواية الواقدي (ابن سعد 2001: 8 / 87، 100؛ ابن حجر 2008: 2 / 207 - 208 / 12 / 368) أو حذيفة بن مِحْصَن الغَلفاني الأزدي حسب رواية سيف بن عمر التميمي (خليفة 1985: 123؛ البلاذري 1987: 104؛ اليعقوبي 1964: 2 / 121؛ الطبري 1969: 3 / 314؛ ابن عبد البر 1992: 1 / 336؛ ابن حجر 2008: 2 / 495) وهو من أهل دَبَا (ابن سعد 2001: 8 / 100) مما يعني أنه كان أحد أفراد أهل دَبَا الوافدين من مدينتهم إلى المدينة المنورة، وأكد ابن سعد أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كتب لحذيفة فرائض الصدقات، ولكن للأسف لم يورد لنا نصّ كتاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- لحذيفة، وأكد أن حذيفة قام بأخذ صدقات أهل دَبَا من أموالهم وردّها على فقرائهم (ابن سعد 2001: 8 / 100) مما يعني أن جميع أهل المدينة وإقليمها أسلموا، وخضعوا لدولة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقدموا لوالي الرسول -صلى الله عليه وسلم- صدقات أموالهم.

ردة دَبَا:

كانت وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- اختباراً عصيباً للأمة الإسلامية الجديدة التشكيل والهوية، واختباراً للدولة الإسلامية الناشئة، ومدى قدرتها على البقاء بعد وفاة رسولها ومؤسسها وقائدها، وكذلك تعرض الدين الإسلامي لمحنة شديدة، إلا أن بيعة أبي

بكر الصديق حسمت جزءاً من الجدل حول المصائر الثلاثة سالفة الذكر، لكن ليواجه بردة كبيرة من المدن والبوادي في الجزيرة العربية ضد الدين، والدولة، والأمة، وظهرت تلك الردة في صور متعددة منها ردة دين مثلها أدعياء النبوة في الجزيرة النبوية، وردة صلاة، وردة زكاة مثلت احتجاجاً على قيام دولة مركزية في الجزيرة العربية مقرها في المدينة المنورة.

وكانت الردة المظهر الأساس بعد بيعة أبي بكر للأخطار التي تواجه الدين، والأمة، والدولة، لذلك كان لا بد للمدينة المنورة بقيادة أبي بكر من القيام برد فعل سريع لوأد الفتنة وأخطارها على تلك المفاهيم.

وفي هذا السياق جاءت ردة دَبَا ضمن الأخطار الموجهة للأمة والدولة، وهو أمرٌ لا يمكن لأبي بكر الصديق السكوت عنه، أو التساهل فيه، فكان رده سريعاً وقادراً على قمع الردة التي قامت بها دَبَا.

وقد اختلف الأخباريون والمؤرخون في سياق ردة دَبَا، وشكك بعضهم بحدوثها، وجعلها تجاوزاً من والي دَبَا على سكانها لسوء فهم منه لموقفها، كما اختلفوا في أحداث الردة، وأهدافها، وحركة الجيش الإسلامي لقمعها.

وبعد البحث في المصادر الإسلامية تبين لنا وجود ثلاث روايات في هذا السياق لا بد من مناقشتها، وتبيان الأدق بينها لأن بقية المصادر نقلت إحدى هذه الروايات وانحازت لها، مما أدى لنوع من الاختلاف والتناقض حول تلك الردة وأهدافها ومجرياتها في المصادر الأولى.

ولعل تلك الاتجاهات الثلاثة في الروايات الإسلامية حول ردة دَبَا كانت نتاج ميول وأهواء الإخباريين الذين دونوا أخبارها، واتجاهاتهم القبلية التي كان جزء منها ينسجم مع بعض الاتجاهات الحزبية والأسرية لرواتها وللمؤرخين الذين اختاروا تلك الروايات.

وللأسف لم يحاول الدارسون للردة عموماً، أو لردة عُمان خصوصاً، دراسة الروايات الأولى لتلك الردة، ومقارنتها بعضها بعضاً، ومحاولة الوصول من خلال تحليلها إلى الرواية الأدق، وكشف حقيقة ما حدث، وإنما تناولوا المسألة عموماً دون توضيح لمصادر الكتب الإسلامية المبكرة حول الردة (انظر: قمر 1996: 121 - 139؛ الصقار 2007: 113 - 116؛ القط 2009: 91؛ جابر 2013: 188 - 191).

أما الاتجاهات الثلاثة التي استطعنا حصرها في ردة دَبَا فهي:

1. رواية سيف بن عمر التميمي

2. رواية الواقدي
3. رواية ابن أعثم التي نرجح أنها رواية أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي

أولاً- رواية سيف بن عمر التميمي:

هذه الرواية هي الأقدم بين الروايات التي وصلتنا عن ردة دَبَا، وتحتوي هذه الرواية على معلومات مهمة حيث يرى سيف أن أهل دَبَا ارتدوا لأن لقيط بن مالك الأزدي الذي كان يُسامي الجُلَنْدَى ادّعى بمثل ما ادّعى به من كان نبياً، وغلب على عمان مرتداً، وألجأ جَيْفَراً وعَبَّاداَ ابني الجلندى إلى الأجبال والبحر، مما دفع جيفر لمخاطبة أبي بكر يطلب منه النجدة، فبعث أبو بكر حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير، وعرفجة البارقي من الأزد، حذيفة إلى عمان، وعرفجة إلى مهرة، وأمرهما أن يجدّا السير حتى يقدما عُمان، فإذا كانا منها قريباً كاتبا جيفراً وعبَّادا وعملا برأيهما، ثم أتبعهما بعكرمة بن أبي جهل الذي كان أرسله إلى مسيلمة الكذاب، فخالف أمر أبي بكر وقاتله، فنكبه مسيلمة، فغضب عليه أبو بكر، ثم أرسله إلى عُمان مسانداً لحذيفة وعرفجة، وجعل كل واحد رئيساً على قواته، والقيادة العليا لحذيفة ما دام القتال بعُمان، وتمكن عكرمة من اللحاق بحذيفة وعرفجة قبل دخولهم عمان، فلما وصلوا منطقة تسمى رجاماً راسلوا جيفراً وعبَّادا، وبلغ لقيط وصولهم فعسكر بدَبَا، وجمع بها جموعه، وقام جيفر وعباد بالخروج إلى صحار وعسكرا بها، ووصلتهما الجيوش الإسلامية هناك، وقاموا بمراسلة سيد بني جديد، وكاتبهم، ونتج عن ذلك انسحاب بني جديد من صفوف لقيط، وتلمح رواية سيف إلى انضمامهم لصفوف المسلمين، وتحرك بعدها الجيش الإسلامي باتجاه دَبَا حيث واجهوا لقيطا الذي جمع عيالات مقاتليه فوضعهم وراء صفوفه ليزيد من حماسهم للقتال، وليقاتلوا حفاظاً على حُرَمهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ويبدو أن لقيط ضغط بشدة على المسلمين حتى كاد يستعلي عليهم، واضطربت صفوف المسلمين حتى رأوا الخلل، إلا أن قيام قبائل ناجية وعبد القيس بقيادة الخِرّيت بن راشد الناجي، وسَيْحان بن صوحان العبدي، بنجدة المسلمين، والدخول في المعركة لصالح الجيش الإسلامي، وهو الأمر الذي لم يتوقعه لقيط، أدى إلى هزيمة لقيط وانتصار المسلمين، فقتل في المعركة عشرة آلاف رجل، وأثخن بهم المسلمون، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين، وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة، وأقام حذيفة بعمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس، وكان مقدار خمس غنائم دَبَا ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذافيرها. ونتج عن الأمر انتهاء الردة، وأدت إقامة حذيفة بعمان إلى سكون الناس، وثبات أهل عمان على الإسلام، وفي ذلك يقول عباد الناجي:

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك — من الشّرّ ما أخزى وجوه الثعالب

وبادى أبا بكر ومن هَلَّ فارتمى — خليجان من تياره المُتراكب

ولـم تنهـهُ الأولـى ولـم ينـكأ العـدا فألـوت عليـه خيلـه بالحنائـب (البـلاذري 1987: 104؛ الطبـري 1977: 3 / 314 - 315؛ ابـن الجـوزي 1995: 4 / 85 - 86؛ ابـن الأثيـر 1987: 2 / 229 - 230؛ سـبط ابـن الجـوزي 2013: 5 / 41، ابـن كثيـر1988:6 / 329 - 331).

هـذا مضمـون روايـة سـيف بـن عمـر، ونسـتطيع بعـد قـراءة هـذه الروايـة الوصـول إلـى مجموعـة أساسـية مـن الحقائـق، أبرزهـا:

1. أن حذيفـة بـن محصـن لـم يكـن فـي دَبَـا لحظـة الـردة، وأنـه أرسـل علـى رأس الجيـوش لإخضاعها.

2. إن الـذي أبلـغ أبـا بكـر بـردة لقيـط همـا جيفـر وعبـاد ابنـي الجُلَنْـدَى، وأنهمـا هزمـا أمـام لقيـط، وهربـا باتجـاه الجبـال خوفـاً منـه.

3. إن الـردة سـببها فيمـا يفهـم مـن روايـة سـيف سياسـي؛ إذ قـام لقيـط بـن مالـك الـذي كان ينافـس الجُلَنْـدَى الرئاسـة علـى عُمـان باسـتغلال وفـاة الرسـول -صلـى الله عليـه وسـلم- الـذي أقـر جيفـر وعبـاد علـى رئاسـة عُمـان لفـرض سـيطرته علـى عُمـان، وانتـزاع زعامتهـا منهمـا، ممـا يعنـي أن ردتهـا لـم تكـن إلا تمـرداً علـى سـلطة المدينـة المنـورة الداعمـة لحكـم آل الجُلَنْـدَى.

4. أشـار سـيف إشـارة عابـرة غيـر تفصيليـة إلـى أن لقيطـاً ادعـى بمثـل مـا ادعـى بـه مـن كان نبيـاً، وكأنـه يوحـي إلـى ادعـاء لقيـط النبـوة، وهـو أمـر لـم يوضحـه سـيف، ولـم يتابعـه عليـه أحـد مـن الأخباريين، وربمـا أراد سـيف أنـه أراد الحصـول علـى سـلطة مطلقـة فـي عُمـان ولـم يـرد النبـوة بحـد ذاتهـا.

5. ذكـر سـيف توجيـه ثلاثـة جيـوش مـن المدينـة إلـى دَبَـا، انضـم إليهـا جيـش جيفـر، ثـم قبائـل ناجيـة وعبـد القيـس، ممـا يشـير إلـى ضخامـة ردة دَبَـا وقوتهـا، كمـا أشـار إلـى ضخامـة جيـش لقيـط بحيـث أن الجيـوش الأربعـة كادت تهـزم أمامـه لـولا قـدوم الجيـش الخامـس المكـون مـن بنـي ناجيـة وعبـد القيـس، وأن عـدد قتلـى معركـة دَبَـا كان عشـرة آلاف رجـل، وهـذا عـدد ضخـم جـداً وجعـل انتهـاء حـرب دَبَـا فـي معركـة واحـدة.

6. لم يذكر سيف مصير لقيط صراحة وإن يفهم من روايته أنه قبل في المعركة.

7. أكـدت روايـة سـيف وجـود تزعـزع فـي ولاء بعـض أهـل عُمـان تجـاه الدولـة الإسـلامية ممـا دفـع المسـلمين لإبقـاء جيـش حذيفـة فـي عمـان لئـلا يقومـوا بحركـة تمـرد جديـدة ضـد الدولـة بعـد خـروج الجيـوش.

8. رغم ضخامة المعركة، وأعداد الجيوش، وكثرة عدد القتلى، وتأكيد سيف على سيطرة المسلمين على سوق دَبَا، وأنهم غنموا كل ما فيه، إلّا أن الغنائم التي ذكرها لا تتناسب مع كل ما تقدم حيث ذكر أن خمس الغنائم كان ثمانمائة رأس، وهو أمرٌ لافت، ويدعو للشك في أعداد جيش لقيط في المعركة، وقارن مثلاً بغنائم معركة حنين التي كان جيش المشركين بها أقل عدداً مما ذكر سيف عن دَبَا (الواقدي 1984: 3 / 943).

9. لم تشر رواية سيف إلى مصير السبي الذي سبي من أهل دَبَا، وأرسل إلى المدينة المنورة.

ولعل أولى الملاحظات على هذه الرواية التي قدمها سيف بن عمر أن البلاذري – وإن لم يصرح بروايته عن سيف إلا أن الرواية منسجمة مع رواية سيف – لم يذكر تفاصيل أعداد الجيوش، ولا عدد القتلى، ولم يذكر مقدار الغنائم، وصرح بمقتل لقيط، ولم يذكر سوى حذيفة بن محصن البارقي الأزدي وعكرمة، ولم يذكر دوراً لجيفر وعباد، ولا دوراً لناجية وعبد القيس في معركة دَبَا، ربما لأنه غير مطمئن لصحة تلك التفاصيل في رواية سيف.

أما الملاحظة الثانية على رواية سيف، فهي إهمالها لوجود حذيفة الأزدي والياً على دَبَا منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وجعل حذيفة يذهب من المدينة إلى دَبَا بعد الردة، وهو ما يخالف رواية البلاذري في أنساب الأشراف التي قدمها بقوله «قالوا» (البلاذري 1997: 2 / 190)

أما الملاحظة الثالثة فهي مرتبطة بإسناد سيف بن عمر لهذه الرواية المنتهي بالقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[1]، وعبد الله بن محيريز الجهمي[2]، وكلاهما من التابعين المتأخرين لم يشاهدا الحدث، بل ولدا بعده بكثير حيث ولدا بعد سنة 30هـ/650م، بينما جرت حادثة ردة دَبَا سنة 11هـ/632م – حسبما قرر الطبري بروايته عن معظم الأخباريين المسلمين (الطبري 1969: 3 / 313 - 314). ولم يصرح القاسم وابن محيريز عمن رويا هذا الحدث لأنهما لم يشاهداه، مما يجعل روايتهما مقطوعة.

(1) القاسم بن محمد بن أبي بكر التميمي القرشي (ت 107هـ/ 725م) أحد كبار فقهاء التابعين، وأحد بحور المدينة المنورة السبعة، وأحد علماء الحديث الثقات، ولد سنة 35هـ/655م (الذهبي 2003: 3 / 138 - 142).

(2) عبد الله بن محيريز بن جنادة الجمحي القرشي (ت حدود 100هـ/ 718م) أحد كبار التابعين في بلاد الشام، وعلماء الحديث الثقات (ابن عساكر 1995: 33 / 6 - 25).

ولعل هذا الأمر يجعلنا نشك في هذه الرواية وتفاصيلها، وخصوصاً أن الطبري حرص على نقل إسناد سيف كاملاً سواء في هذه الرواية أو في غيرها مما رواه عنه، على عكس غيره من المؤرخين الذين لا يسوقون الإسناد كله.

أما الملاحظة الرابعة التي لا بد من التأكيد عليها هو انحدار سيف من قبيلة تميم المنافسة لقبيلة الأزد في البصرة، والتي دار بينهما العديد من الصراعات في القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين، لذلك فإن روايته تجاه الأزد لا تخلو من مبالغة ناتجة عن صراع قبلي (الطبري 1969: 5 / 511 - 522).

ثانياً- رواية ابن أعثم الكوفي:

مثلت رواية ابن أعثم الكوفي (ت 314هـ/926م)[1] اتجاهاً معاكساً لرواية سيف بن عمر التميمي وانحيازاً واضحاً لتيار القبائل الكندية والأزدية، وجاء حديثه عن ردة دَبَا ضمن حديثه عن ردة قبيلة كندة، وجعل سبب ردتهم هو غضبهم من مسير عكرمة بن أبي جهل لقتال قبيلة كندة لقرابتهم لهم، فقرروا الارتداد (السياسي) رغبة منهم في إجبار عكرمة على عدم التوجه إلى كندة، بل التوجه إليهم مما يؤدي لتفرق الجيوش الإسلامية، فيسهل القضاء عليها، لذلك قاموا بطرد عاملهم حذيفة الذي هرب إلى عكرمة في مأرب، وكتب إلى أبي بكر الصديق يخبره بما فعله أهل دَبَا، وأنهم ارتدوا عن الإسلام، فكتب أبو بكر رسالة إلى عكرمة يأمره بترك موقعه، والمسير إلى أهل دَبَا، ثم بعد القضاء عليهم يسير نجدة للمسلمين الذين يقاتلون قبيلة كندة، فسار عكرمة إلى دَبَا، وهزمهم، وقتل منهم مئة رجل، وتحصن منه أهل دَبَا بمدينتهم فحاصرهم، فلما اشتد الحصار راسلوا واليهم حذيفة يسألونه الصلح وتأدية الزكاة، وإعادته والياً عليهم، لكنه رفض إلا بإقرارهم بالكفر بردتهم، وأن ينزلوا على حكمه، فوافقوا، وخرجوا إليه، فقتل أشرافهم وسبى نساءهم وأولادهم، وأرسل إلى أبي بكر ثلاثمائة مقاتل وأربعمائة من النساء والأطفال أسرى ليحكم فيهم، فأراد أبو بكر قتل رجالهم وسبي النساء وأطفالهم، ولكن تدخل عمر لدى الخليفة، واحتجاجه أنهم ما رجعوا عن الدين، ولكنهم شحوا على أموالهم، فحبسهم أبو بكر حتى مات، فلما تولى عمر قام بإطلاقهم، فمنهم من عاد إلى دَبَا، ومنهم من سكن البصرة (ابن أعثم الكوفي 1291: 1 / 58 - 60).

وقد جاءت رواية الكتاب المنشور باسم الردة المنسوب للواقدي متماثلة تماماً مع رواية ابن أعثم الكوفي، وذلك لأن هذا الكتاب هو عبارة عن نسخة أخرى من كتاب فتوح ابن أعثم الكوفي نشرت خطأ باسم الردة للواقدي، وقد نبهنا عليها هنا حتى يتنبه الباحثون، فلا

(1) أحمد بن أعثم بن نذير الأزدي الكوفي، مؤرخ شيعي صنف كتاب الفتوح الذي يعد أحد المصادر التاريخية الإسلامية للقرون الأولى (اليوسف 2003: 5 - 29)

يعتقدوا أنها كتاب آخر (عقلة 2020: 6 - 22)

وتشابهت رواية ابن أعثم مع رواية العوتبي الصحارى (ت أوائل 6 هـ / أوائل ق 13 م) وإن اختلفت ببعض التفاصيل، لكنها تنهل من مصدر واحد قبلي يحاول جاهداً دفع تهمة الردة عن أهل عُمان عموماً، وأهل دَبَا خصوصاً، وكذلك قبيلة الأزد حيث يسوق ردة دَبَا دون ذكر مصدره، بأن الصديق وجه حذيفة بن محصن حليف الأنصار إلى عُمان مصدقاً، فلما نزل في ولد الحارث بن مالك بن فهم تناول بعض أصحابه امرأة منهم كان عليها شاة مسنة، فأعطتهم عتوداً وعناقاً مكان الشاة، فرفضوا أن يقبلوها، فنادت بقومها، فخاف حذيفة وأغار عليهم، فأخذ ناساً منهم وهم قليل، فأرسلهم إلى المدينة، فلحقهم سُبيعة بن عراك الصليمي والمعلى بن سعد الحمامي والحارث بن كلثوم الجديدي، وأنكروا الردة، وأن ما حدث سوء فهم من الوالي، لكن أبا بكر خيرهم بين السبي والمال، فاختاروا السبي، وروى رواية أخرى بصيغة. ويقال: إنهم قدموا المدينة وقد مات أبو بكر وتولى عمر، وأن عمر أمر برد السبي لهم (العوتبي الصحارى 2006: 2 / 799 - 800؛ وانظر أيضاً: 2 / 613، 765، 786، 797).

وذكر العوتبي الصحارى دليلاً على المسألة قول الشاعر كعب بن مَعدان الأشقري (102هـ/ 720م)[1] يفخر: (العوتبي الصحاري 2006: 2 / 800)

في زمان سُبيعة بن عَراك والمُعَلّى إذ يبنيان الفعالا

حين رَدّا سِباءِ أهل عُمانٍ أكثرا الحَلَّ فيه والترحالا

وبعد قراءة رواية ابن أعثم الكوفي نستطيع تبين مجموعة من القضايا الأساسية منها:

أولاً- وردت رواية ابن أعثم بدون إسناد لسقوط بدايته، لكن من خلال الجزء الثاني من الكتاب تبين إسناد ابن أعثم حيث يروي - فيما يقرر – رواية مجمعة من روايات الواقدي، وأبي مخنف لوط بن يحيى[2]، وابن إسحاق صاحب السيرة المشهور (ابن أعثم الكوفي 1991م 2 / 369).

ولما كانت رواية الواقدي التي ستعرض بعد هذه الرواية تتناقض كلياً مع رواية ابن أعثم الكوفي، فالراجح أن هذه الرواية الواردة عند ابن أعثم الكوفي هي في أساسها رواية

(1) كعب بن معدان الأشقري الأزدي، شاعر من بني مالك بن فهم من الأزد، اشتهر بمدح آل المهلب بن أبي صفرة. (انظر عنه: أحمد محمد عبيد 2010: 7 - 10).

(2) أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الغامدي الأزدي (ت 157هـ/774م) من الأخباريين الكوفيين المشهورين باتجاهاتهم القبلية الشيعية (انظر عنه: الجميلي 1981: 28 - 49).

أبـي مخنـف الأزدي، وهـي مصـدر روايـة العوتبـي الصحـاري فيمـا يظهـر لتقـارب الروايتيـن مـن بعـض.

ثانيـاً- جعـل ابـن أعثـم توجـه عكرمـة إلـى حضرمـوت، وهـو مـا لـم يؤيـده بـه أي مـن رواة الـردة الأوائـل، ولمـا كانـت المصـادر الإسـلامية لا تـروي عـن أبـي مخنـف فـي الـردة، فهـذا الانفـراد يؤكـد اعتمـاد ابـن أعثـم الكوفـي علـى روايـة أبـي مخنـف، وأن الروايـة التـي سـاقها عـن ردة دَبَـا، هـي فـي أساسـها روايـة أبـي مخنـف، وهـو مـا يوافـق اتجـاه أبـي مخنـف المدافـع عـن قبيلتـه الأزد، وهـو مـا يوافـق أيضـاً أزديـة ابـن أعثـم الـذي ينتمـي للقبيلـة نفسـها.

ثالثـاً- لـم تذكـر روايـة ابـن أعثـم وكذلـك روايـة العوتبـي الصحـاري لقيـط بـن مالـك، ولا قيادتـه للمرتديـن مـن أزد دَبَـا، بـل جعـل ابـن أعثـم واليهـم حذيفـة يفـر إلـى مـأرب حيـث عكرمـة، ثـم قدمـا معـاً إلـى دَبَـا وهـو أيضـاً يخالـف المشـهور بيـن رواة الـردة.

رابعـاً- جعـل ابـن أعثـم سـبب الـردة هـو الغضـب مـن قيـام عكرمـة بالتوجـه نحـو قبيلـة لإخضاعهـا بعـد ردتهـا، فغضبـوا لقرابتهـم لكنـدة، والواقـع أن القرابـة بينهمـا بعيـدة، رغـم أن كليهمـا مـن كهـلان، وكلاهمـا قحطانـي، إلا أن القرابـة بينهمـا بعيـدة، وكذلـك العلاقـات بينهمـا لـم تكـن قويـة جداً، والمسـافة الجغرافيـة بينهمـا بعيـدة (انظـر عنـه: العوتبـي الصحـاري 2006: 2 / 52 ومـا بعدهـا، 1 / 390 ومـا بعدهـا).

خامسـاً- قـدرت الروايـة عـدد قتلـى معركـة دَبَـا بمئـة رجـل، علـى عكـس روايـة سـيف الـذي جعلهـا عشـرة آلاف، بينمـا اتفقتـا فـي عـدد السـبي والأسـرى، واختلفـت عـن روايـة سـيف بحصـار دَبَـا، ونزولهـم علـى حكـم حذيفـة.

سادسـاً- لـم تشـر روايـة ابـن أعثـم إلـى أي دور لجيفـر وعبـد ابنـي الجُلَنْـدَى، كذلـك لـم تشـر إلـى وجـود أي قـوات سـوى قـوات عكرمـة، وبالتالـي مـع تقليـل عـدد القتلـى يظهـر أن هـذه الروايـة تحـاول تقليـل حجـم ردة دَبَـا، وحجـم مـن انضـم إليهـا، ويفهـم مـن الروايـة أن المعركـة كانـت سـريعة وصغيـرة.

سـابعاً- هـذه الروايـة التـي قدمهـا ابـن أعثـم المعتمـدة علـى أبـي مخنـف، إنمـا هـي روايـة قبليـة أزديـة خالصـة تحـاول الدفـاع عـن قبيلـة الأزد، وإبعـاد قضيـة الـردة مـن تـراث القبيلـة، خصوصـاً أمـام المفاخـرات بيـن القبائـل حيـث كانـت قضيـة الـردة إحـدى القضايـا التـي تذكـر مـن القبائـل الأخـرى فـي إطـار الإسـاءة لقبيلـة الأزد.

ثامنـاً- بنـاء علـى كل الملاحظـات السـابقة، فـإن روايـة ابـن أعثـم الكوفـي لا يمكـن أن تمثـل حقيقـة مـا جـرى فـي أحـداث ردة دَبَـا، خصوصـاً وأنهـا تخالـف فـي كثيـر مـن تفاصيلهـا المرويـات المجمـع عليهـا بيـن الـرواة الأول حـول مجريـات الـردة عمومـاً، إضافـة إلـى أن مـا تطرحـه مـن

أسباب للردة وطريقة مواجهتها لا تعدو كونها محاولة للدفاع عن القبيلة، ومحتوياتها غير منسجمة مع علم الأنساب، والبعد الجغرافي للمناطق.

أما فيما يتعلق برواية العوتبي الصحاري المنسجمة عموماً مع رواية ابن أعثم سوى بقضية الردة، والقمع لها، فهي أيضاً لا تعدو دفاعاً منه عن قبيلة الأزد، خصوصاً وأن العوتبي الصحاري لا يذكر مصدره الذي اعتمده في روايته، إضافة إلى أنه أنكر ردة دَبَا مطلقاً مخالفاً كل المصادر الإسلامية دون تبيان لمصدره فيما ذكر، وهو البعيد جداً زمانياً عن أحداث ردة دَبَا بمدة وصلت لخمسة قرون.

ويبدو النص القبلي واضحاً في رواية العوتبي الصحاري في إيراده لما حدث حيث جعله ناتجاً عن سوء فهم من الوالي لاستغاثة امرأة، فشن هجوماً على المدينة وسبى وقتل وأسر، فإذا علمنا أن الوالي من دَبَا أولاً، ولا يوجد معه جند في المدينة ثانياً، فكيف تمكن من قتل وأسر وسبي أهل دَبَا دون ممانعة من أهل دَبَا له، وخلط بين الوالي حذيفة بن اليمان الأزدي، والصحابي حذيفة بن اليمان العبسي حليف الأنصار، فجعل الوالي هو حليف الأنصار.

وإذا دققنا في قصة المرأة والشاة التي ساقها سبباً لما فعله الوالي نجدها عينها السبب الذي قدمه – مع خلاف بسيط – ابن أعثم سبباً لردة كندة في إطار الدفاع عن كندة حيث جعل أساس ردة كندة أشكال مع واليهم حول ناقة لفتى من كندة تفاقمت، فنتج عنها ردة كندة عن الإسلام (ابن أعثم الكوفي 1991: 1 / 46).

وكل ما ذكرنا يؤكد أن رواية العوتبي الصحاري لا يمكن الوثوق بها حول هذا الموضوع، وخصوصاً أنه تناقض عندما روى روايتين الأولى تذكر وصول وفد الأزد للمدينة لتخليص الأسرى والسبي، وأنهم أخذوا السبي، وهو ما يعارض كل روايات الردة، في حين جعل في الراوية الثانية الوفد يصل بعد وفاة الخليفة، وتولي عمر، فكيف استغرقهم الأمر أكثر من سنتين للوصول إلى المدينة للمطالبة بالسبي.

وبالتالي نخلص أن الاتجاه الثاني في رواية ردة دَبَا المتمثل بابن أعثم الكوفي المعتمد على أبي مخنف، والموافق له – مع اختلاف – العوتبي الصحاري لا يمكن قبول روايته في ردة دَبَا لأنه اتجاه يمثل قبيلة الأزد، ويمثل نظرتها في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي لحدث أرادوا دفعه عن قبيلتهم، فقدموا رواية مخالفة للمصادر الأولى، وبها من التناقضات الكثيرة التي تدفع بعدم صحتها، أو صحة الكثير من تفاصيلها.

ثالثاً- رواية الواقدي:

لم تصلنا رواية الواقدي حول ردة دَبَا مباشرة لفقدان كتابه الردة، وأسلفنا القول أن الكتاب المنشور باسم الردة للواقدي منسوب له، وهو قطعة من نسخة مكتملة من الجزء الأول من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، لذلك قمنا بتتبع المصادر الإسلامية المصرحة بنقلها عن الواقدي في خبر ردة دَبَا، ووجدنا بقايا رواية الواقدي عن ردة دَبَا في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب الغزوات لابن حبيش، وكتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني، وبعد جمعها وترتيبها، تبين لنا أننا نستطيع بناء رواية متكاملة لما قدمه الواقدي عن ردة دَبَا.

تبدأ رواية الواقدي حول دَبَا بوصول وفدهم إلى المدينة المنورة في السنة الثامنة أو التاسعة للهجرة/ 628 - 629م معلنين إسلامهم، وخضوعهم للدولة الإسلامية، فقام الرسول -صلى الله عليه وسلم- بتعيين أحدهم وهو حذيفة بن اليمان الأزدي مصدقاً عليهم، وعادوا إلى مدينتهم حيث قام حذيفة بجمع صدقاتهم، وإرسال الفائض منها عن حاجة أهلها إلى المدينة المنورة، فلما مات الرسول -صلى الله عليه وسلم- تمردت دَبَا على واليها، ورفضت تقديم الصدقات لحذيفة، ولما أراد حذيفة دفعهم لإعطاء الصدقة بالنصح قاموا بشتم الرسول صلى الله عليه وسلم، فاغتاظ حذيفة وطلب منهم شتمه هو بدلاً من الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

ولما رأى حذيفة تماديهم راسل الخليفة مبلغاً له عن ردة دَبَا، وامتناعهم عن دفع الصدقة، وشتمهم للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقولهم في ذلك شعراً:

لقد أتانا خبر ردي أمست قريش كلها نبي

ظلم لعمر الله عبقريُّ

فاغتاظ لذلك أبو بكر، وأرسل إلى عكرمة بن أبي جهل بالتوجه نحو دَبَا لقمع ردتها، فسار عكرمة على رأس ألفي مقاتل، وكان أهل دَبَا رأسوا عليهم لقيط بن مالك الذي عرف بتوجه عكرمة، فأرسل ألفاً من قبيلة الأزد لمواجهة عكرمة لكنهم هزموا، وتكبدوا خسائر كبيرة، وهربوا إلى لقيط، وأخبروه بهزيمتهم، وهذه الهزيمة دفعت حذيفة بن اليمان المنحاز عنهم مع من بقي على إسلامه من أهل دَبَا إلى مقاتلة لقيط، وانضم إليه أثناء المعركة عكرمة، فهزم لقيط، وقتل – وإن لم تذكر رواية الواقدي الأمر بصراحة – وانحاز الناجون من المعركة إلى مدينة دَبَا، واعتصموا بها، فلما شعروا بعجزهم عن الصمود، قاموا بمراسلة حذيفة، وقبلوا الاستسلام على حكم حذيفة فيهم، فحكم بقتل أشرافهم، وسبي الذراري وأسر المقاتلة، فقتل مئة من أشرافهم، وسبى أربعمائة من الذرية، وأسر ثلاثمائة

من المقاتلة، وأرسلهم إلى المدينة المنورة.

واختلف الصحابة في المدينة حول مصير الأسرى، فكان رأي أبي بكر وكثير من الصحابة قتلهم أو فداءهم بأغلى الأثمان، أو استرقاقهم، في حين رأى عمر بن الخطاب أنهم لم يرتدوا عن الدين، ولكنهم شحوا على أموالهم، أي ارتدوا عن الزكاة، لذلك كان رأيه فداءهم أو إطلاق سراحهم، وأمام الخلاف حبسهم أبو بكر في المدينة المنورة حتى وفاته، فلما تولى عمر بن الخطاب الخلافة حررهم، وسمح لهم بمغادرة المدينة المنورة، فهاجر بعضهم إلى البصرة، وعاد بعضهم إلى دَبَا (ابن سعد 2001: 8 / 87، 100 - 101، ابن قتيبة 1981: 399؛ ابن حبيش 1983: 25، 26، 190 - 194؛ الكلاعي 1997: 2 / 92 - 94؛ ابن حجر 2008: 2 / 495، 497 - 498، 12 / 367 - 369؛ الحميري 1974: 232 - 233).

هذا فحوى رواية الواقدي حول ردة دَبَا، وقد تضمنت مجموعة من القضايا المهمة:

أولاً- إن حذيفة بن اليمان الأزدي كان من أهل دَبَا، وأنه كان ضمن وفدهم القادم إلى المدينة المنورة على الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأنه عُين من الرسول -صلى الله عليه وسلم- مصدقاً وعاملاً على دَبَا، وأنه كان بينهم لما رفضوا دفع الزكاة، وهذا يخالف رواية سيف الذي قرر أنه أرسل إليهم من المدينة المنورة بعد ردتهم، وما جاء عند الواقدي أكثر انسجاماً مع واقع الحال، ومع مجمل أوضاع العمال لحظة وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث كانوا جميعاً موجودين في المناطق العاملين عليها (الطبري 1969: 3 / 242 - 243)، وكذلك أكثر انسجاماً مع سياسة أبي بكر الذي كان كل قادته للردة من مشاهير الصحابة المعروفين ببأسهم وخبرتهم العسكرية الذين وجههم لقمع الردة من المدينة المنورة (الطبري 1969: 3 / 249) فما مكانة حذيفة الأزدي، وما هو عمله العسكري البارز أيام الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليرسله الخليفة من المدينة على رأس جيش من المهاجرين والأنصار، لذلك فإن زعم سيف أنه أرسل من المدينة لقمع ردة دَبَا لا يتوافق مطلقاً مع سياسات أبي بكر، ولكنه كان عاملاً في دَبَا لأنه من أهلها، فأرسلت الجيوش لدعمه، كما حدث مع زياد عامل حضرموت (الطبري 1969: 3 / 330).

ثانياً- قرر الواقدي في روايته أن ردة دَبَا كانت امتناعاً عن دفع الزكاة، واحتجاجاً على سلطة المدينة المنورة المركزية، وهو ما يفسره قولهم «أمست قريش كلها نبي» بمعنى أنهم اعتبروا أداء الزكاة واجب للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وينتهي هذا الواجب بوفاته، وأن الخليفة عندما طلب الزكاة، فكأنه أراد أن يجيز لنفسه صلاحيات النبي، وهو ما يرفضونه، ويرفضون بالتالي سلطة المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما أيده عمر بن الخطاب بقوله: «قوم مؤمنون، إنما شحُّوا على أموالهم» وأيده الأسرى بقوله: «والله ما رجعنا عن الإسلام، ولكن شححنا على أموالنا» (ابن حبيش 1983: 193)، وهو عكس ما جاء في

رواية سيف من أنهم ارتدوا عن الإسلام، وأن لقيطاً ادعى بمثل ما ادعى به من كان نبياً، ورواية الواقدي أدق في وصف ردة دَبَا لأن عمر بن الخطاب المطلع على تفاصيل ردة القبائل ما كان ليتخذ الموقف الذي اتخذه منهم لو كان لقيط ادعى النبوة، حيث اتخذ موقفاً مؤيدا للخليفة في إجراءاته الصارمة ضد بني حنيفة ونبيهم الكذاب مسيلمة، ومن ثم فرواية الواقدي أكثر انسجاماً بأدلتها مع مجريات أحداث ردة دَبَا من سيف.

وكذلك خالفت رواية الواقدي ما رواه ابن أعثم والعوتبي الصحاري حيث جاءت رواية ابن أعثم زاعمة أن ردة دَبَا كانت غضباً لقبيلة كندة، وقد بينا سابقاً أن هذه الرواية رواية قبلية أزدية واهية لا تصمد أمام النقد الدقيق، كذلك بينا أن ما رواه العوتبي الصحاري حول قصة الشاه، وعدم وجود ردة بالأصل أيضاً لا يصمد أمام النقد الدقيق.

ثالثاً- بينت رواية الواقدي أن الردة المالية لدَبَا لم تكن شاملة لكل أهل دَبَا، وإلا لما كان واليهم حذيفة استطاع البقاء في المنطقة بعد ردتهم، ثم قيامه بالاشتباك مع لقيط بن مالك بعد هزيمة مقدمته أمام عكرمة، مما يعني أن مجموعة كبيرة من أهل دَبَا بقيت متمسكة بطاعة المدينة المنورة، ملتزمة بتأدية الزكاة، منكرة لما فعله مانعو الصدقة من أهل دَبَا، ولكنهم كانوا أقل عدداً من مانعي الزكاة، لذلك انتظروا وصول النجدة إليهم ليقوموا بالاشتباك مع مانعي الزكاة من قبيلتهم، وهو أمر يؤكد أن ردة الزكاة لم تكن شاملة لكل أهل دَبَا، وهو أمرٌ مخالف لما جاء في رواية سيف بن عمر التميمي الذي زعم أن أهل دَبَا أجمعوا على الردة، واضطر واليهم حذيفة للهرب إلى مأرب حيث عكرمة بن أبي جهل، وعاد معه إلى دَبَا مما يعني أنه قرر أن جميع أهالي دَبَا ارتدوا، ورواية الواقدي أدق، وقد بينا فيما سبق أسباب ضعف رواية سيف في هذه المسألة.

رابعاً- جعل الواقدي معركة دَبَا ليست بالمعركة الكبيرة حيث اكتفت المدينة بإرسال ألفي مقاتل مع عكرمة لقمعها اعتماداً على وجود مجموعة جيدة من أهالي دَبَا متمسكين بالإسلام منحازين مع واليهم، وسيقومون بدعم الجيش الإسلامي، وأن المعركة كانت على ثلاثة مراحل: الأولى معركة مقدمة لقيط مع جيش عكرمة، ثم معركة حذيفة وعكرمة مع لقيط وانهزامه ومقتله، ومعركة المدينة التي اعتصم بها المنهزمون الذين سرعان ما استسلموا للمسلمين، وأن أعداد المرتدين لم تكن كبيرة، فالمقدمة ألف، وربما بقية الجيش مع لقيط لم يكن يتجاوز الألفين أو الثلاثة لذلك سرعان ما هزموا، لذلك كانت خسائرهم حسب الواقدي لا تتجاوز الألف تقديراً لأنه قال عن المقدمة: «وقتل منهم الكثير»، وجعل خسائر جيش لقيط مئة، ثم قتل حذيفة لما استسلم مئة من أشرافهم، وهو الأمر الذي يتناسب مع عدد الأسرى ثلاثمائة، والسبايا أربعمائة، وبالتالي نجد تقديره للمعركة وخسائرها متناسب مع الأسرى والسبي، وهو عكس ما جاء في رواية سيف الذي ذكر أن خسائر المرتدين بلغت عشرة آلاف سوى قتلى المدينة، في حين قرر أن الأسرى والسبي

لم يتجاوزوا سبعمائة، وهو متناقض تماماً مع خسائر المعركة من القتلى، وبالتالي نجد أن رواية الواقدي أكثر انسجاماً وتماسكاً ودقة من رواية سيف بن عمر التميمي.

ورواية الواقدي عن عدد القتلى تتناقض أيضاً مع رواية ابن أعثم الكوفي الذي جعل كل قتلى المعركة مئة رغم تضخيمه من شدة المعركة، ويبدو أنه خلط بين القتلى وبين من قتل صبرا بعد استسلام المدينة من أشرافهم، وهو أمرٌ غير متسق بين حجم المعركة وعدد القتلى، لذلك كانت رواية الواقدي الأقرب إلى ما حدث.

خامساً- حددت رواية الواقدي مصير الأسرى بوضوح حيث تم حجزهم في المدينة المنورة حتى وفاة أبي بكر، فلما تولى عمر بن الخطاب أطلق سراحهم انسجاماً مع سياسته بأن لا سباء على العرب، إضافة إلى قناعته أن ردتهم كانت مالية، وتمرداً على مركزية المدينة المنورة، وهو الأمر المنسجم مع مواقف عمر بن الخطاب، وذكر أن بعضهم هاجر إلى العراق، وسكن البصرة، وبعضهم عاد إلى دَبَا.

سادساً- تعرضت رواية الواقدي لنقد من بعض المؤرخين القدماء في موضوع أبي صفرة الأزدي والد المهلب أبرز قادة الأمويين العسكريين حيث جعله الواقدي غلاماً من الغلمان الذين تعرضوا للسبي في دَبَا وقدم بهم إلى المدينة المنورة، وبقي بها حتى أطلقه عمر بن الخطاب، فهاجر إلى العراق، وسكن البصرة، وأسس بها أسرة المهالبة إحدى أبرز الأسر العربية في العراق، وقد أسند الواقدي روايته إلى أسلم مولى عمر (ت 80هـ/699م) وقد عاصر الحدث.

وكان ابن خلكان من أوائل من انتقد هذا الأمر على الواقدي حيث نقل عن ابن قتيبة في كتابه المعارف قوله: «وهذا الحديث باطل، أخطأ فيه الواقدي لأن أبا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه أبو بكر قط... وكيف يكون غلاماً في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من أصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين» (ابن خلكان 1972: 5 / 351)، وقد راجعنا المعارف لابن قتيبة فلم نجد به هذا الاستدراك على الواقدي (ابن قتيبة 1981: 399).

وعند التدقيق في مسألة عمر المهلب التي طرحها ابن خلكان وولادته قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بسنتين أي سنة 8 أو 9هـ/ 628 - 629م، فهو أمر صعب الاحتمال لأن أول مشاركة له في الغزو كانت سنة 44هـ/664م (الذهبي 2003: 2 / 1010)، وهو سن كبير لمثله ليبدأ المشاركة في الحروب، وقد علق الذهبي على أنه ولد عام الفتح وغزا في خلافة عمر بقوله: «أحسب هذا الكلام في حق أبيه» (الذهبي 2003: 2 / 1010) والذهبي مؤرخ مدقق عارف بما ينقل.

أمـا مسـألة أن أبـي صفـرة لـم يكـن فـي الأسـرى، وأنـه كبيـر السـن فـي ذلـك الوقـت، وأنـه وفـد علـى أبـي بكـر ثابتـاً علـى الإسـلام (ابـن حجـر 2008: 12 / 367) فمـدار كل تلـك الوروايـات علـى أفـراد الأسـرة المهلبيـة الذيـن أرادوا دفـع سـبة الـردة عـن جدهـم.

سـابعاً- إن روايـة الواقـدي التـي قدمهـا هـي روايـة أهـل المدينـة المنـورة لمـا حـدث فـي الـردة وهـم أخبـر النـاس بمـا حـدث بهـا، إضافـة إلـى أن أهـل المدينـة بعيـدون عـن التعصـب القبلـي السـائد فـي البصـرة بيـن القبائـل المتصارعـة، لذلـك تغـدو روايـة الواقـدي بمصدرهـا المدنـي، ورواتهـا القريبـون مـن عصـر الحـدث، والمشـهورون بروايـة الأخبـار (انظـر عنـه: ابـن حبيـش 1983: 191، 193، 194) أوثـق مـن الروايـات الأخـرى فـي أمـر ردة دَبَـا.

ثامنـاً- أورد ابـن حبيـش أنّ محمـد بـن يعقـوب الزهـري (ت 213هـ/828م) ذكـر ردة دَبَـا علـى نحـو مـا ذكـره الواقـدي بأسـانيد منهـا عـن عـروة بـن الزبيـر بـن العـوام (ت 94هـ/713م)، وهـو مـن كبـار كتـاب السـيرة النبويـة، وعلمـاء الأخبـار الموثوقيـن، وقـد امتـاز بأنـه يـروي عـن كبـار الصحابـة (ابـن حبيـش 1983: 194) ممـا يعنـي أن الواقـدي لـم ينفـرد بهـذه الروايـة، بـل أيـده غيـره مـن الأخباريـين اعتمـاداً علـى رواة أهـل المدينـة، ويعنـي أيضـاً أن هـذه هـي روايـة المدينـة المنـورة لحادثـة ردة دَبَـا.

وبنـاءً علـى كل مـا تقـدم نجـد أن ردة دَبَـا لـم تتجـاوز كونهـا تمـرداً ماليـاً علـى سـلطة المدينـة المنـورة، وعلـى مركزيتهـا، وأن جـزءاً مـن أهلهـا رفضـوا هـذا الأمـر، وثبتـوا علـى الإسـلام، وطاعـة المدينـة المنـورة، لذلـك بقـي واليهـم بينهـم، وبانتهـاء المعركـة عـاد أهـل دَبَـا إلـى الإسـلام، وطاعـة المدينـة المنـورة، وهـو مـا أكدتـه روايـة الواقـدي.

الخاتمة:

بناء على كل ما تقدم خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية:

1. أسلمت دَبَا في السنة الثامنة أو التاسعة للهجرة/ 628 - 629م طوعاً، وأرسلت وفداً من أهلها لإعلان إسلامها، وخضوعها للدولة الإسلامية، وتعلم فرائض الإسلام.

2. عين الرسول صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان الأزدي مصدقاً ووالياً على دَبَا من قبله، واختاره لثقته بإسلامه، ولأنه من أهل دَبَا، وقام أهل دَبَا بتقديم زكاتهم لحذيفة طوال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

3. امتنع أهل دَبَا عن دفع الزكاة لواليهم حذيفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتبروا أن عقدهم بدفع الزكاة انتهى بوفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولكن جزءاً معتبراً من أهالي دَبَا رفض هذا الأمر، واستمروا على دفع الزكاة، ونصروا واليهم حذيفة، مما جعله يستمر في المنطقة، ويطلب المعونة من أبي بكر لقمع الممتنعين عن دفع الزكاة.

4. اضطر الخليفة أبو بكر لإرسال حملة عسكرية مؤلفة من ألفي مقاتل بقيادة عكرمة بن أبي جهل لدعم حذيفة، ووضع حد لردة دَبَا، وهو ما حدث فعلاً، وسرعان ما عاد أهالي دَبَا إلى دفع الزكاة والثبات على الإسلام.

5. اختلفت المرويات الإسلامية الأولى حول ردة دَبَا، وظهرت ثلاثة اتجاهات: الأول معادي للأزد بالغ في ردة دَبَا، ووصمها بردة كاملة، بل وصل إلى حد التلميح بادعاء زعيمها النبوة. والثاني المؤيد لقبيلة الأزد، والذي جعل الردة إما غضباً لقبيلة كندة أو أنها لم تحدث أصلاً ولم تعدو سوء فهم من الوالي حذيفة. والثالث اتجاه المدينة الذي كان محايداً، ووضع ردة دَبَا في مكانها الصحيح.

6. اختلفت الدراسات الحديثة في نظرتها لردة دَبَا بين النافي لتلك الردة، أو المتبني لرواية سيف دون تحقيق وتمحيص ونقد، وبالتالي لم تصل تلك الدراسات إلى النتائج الحقيقية لتلك الردة.

7. قامت الدراسة بمقارنة المرويات الأولى حول ردة دَبَا، ووصلت إلى أن رواية الواقدي الممثلة لرواية المدينة المنورة هي الأقرب لمجريات الأحداث الأصلية بناء على أدلة ومقارنات أجرتها أثناء عرض تلك الروايات.

ملحق رقم (1)

المرجع: أطلس حروب الردة، سامي المغلوث، ص 179

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (1987). الكامل في التاريخ. تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية.

ابن أعثم الكوفي، أحمد (1991). كتاب الفتوح. (تحقيق علي شيري). دار الأضواء.

البكري، أبو عبيد عبد الله الأندلسي (1945). معجم ما استعجم. (تحقيق مصطفى السقا). عالم الكتب.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (1987). فتوح البلدان. (تحقيق عبدالله الطباع وعمر الطباع). مؤسسة المعارف.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (1997). كتاب جمل من أنساب الأشراف. (تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي). دار الفكر.

التوحيدي، أبو حيان (د. ت). الإمتاع والمؤانسة. (تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين). مكتبة الحياة.

جابر، وجدان (2013). الردة، دراسة تاريخية في مرويات محمد بن إسحاق وسيف بن عمر ومحمد بن عمر الواقدي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا.

الجميلي، رشيدي (1981). أبو مخنف الأزدي بين الرواية والكتابة. مجلة كلية الآداب والتربية (جامعة قاريونس)، 10، 27 - 61.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1995). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. (تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.

الحازمي، محمد بن موسى (1415هـ). الأماكن. (أعده للنشر حمد الجاسر). دار اليمامة.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد (1995). كتاب المحبر. (تحقيق إيلزه ليختن شتينر). دار الآفاق الجديدة.

ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد (1983). كتاب الغزوات. (تحقيق أحمد غنيم).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (2008). الإصابة في تمييز الصحابة. (تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي). مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

الحماد، أيمن (2013). موارد البلاذري عن الدولة العباسية في كتاب أنساب الأشراف [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية، قسم التاريخ.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (1974). الروض المعطار في خبر الأقطار. (تحقيق إحسان عباس). مكتبة لبنان.

ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبدالله (1889). المسالك والممالك.

خزنة كاتبي، غيداء (1977). أوليات الفتوح حروب الردة في الإسلام [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية، قسم التاريخ.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (2001). تاريخ مدينة السلام. (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (1972). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

خليفة، خليفة بن خياط العصفري (1985). تاريخ خليفة بن خياط. (تحقيق أكرم ضياء العمري). دار طيبة.

عبيد، أحمد محمد (2005). دَبَا في الجاهلية وصدر الإسلام. جمعية دبا الحصن للثقافة والفنون والمسرح.

عبيد، أحمد محمد (2010). شعر كعب بن معدان الأشقري. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.

ابن الساعي، علي بن أنجب (2009). الدر الثمين في أسماء المصنفين. (تحقيق أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي). دار الغرب الإسلامي.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. (تحقيق عمار ريماوي). مؤسسة الرسالة العالمية.

ابن سعد، محمد الزهري (2001). كتاب الطبقات الكبرى. (تحقيق علي محمد عمر). مكتبة الخانجي.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (د. ت). الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية. (تحقيق مجدي الشورى). دار الكتب العلمية.

سيف، سيف بن عمر التميمي (1997). كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي. (تحقيق قاسم السامرائي). دار أمية للطباعة.

الصقار، سامي (2007). من قضايا التاريخ الإسلامي: أضواء على موقف القطر العماني من فتنة الردة. مجلة هدى الإسلام (وزارة الأوقاف)، 51(3)، 112 - 117.

الطبري، محمد بن جرير (1969). تاريخ الرسل والملوك. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعارف.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (1992). كتاب الاستيعاب. (تحقيق علي البجاوي). دار الجليل.

ابن عساكر، علي بن الحسن (1995). تاريخ مدينة دمشق. (تحقيق عمر العمروي). دار الفكر.

عقلة، عصام (2020). توثيق نسبة كتب الفتوح والردة، كتب الواقدي إنموذجاً [بحث غير منشور]. المؤتمر الثاني للمخطوطات.

العوتبي الصحاري، سلمة بن مسلم (2006). الأنساب. (تحقيق محمد إحسان النص).

القاشي، أحمد بن علي (2001). رأس مال النديم. (تحقيق محمد عبد القادر خريسات). مركز زايد التراث والتاريخ.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (1981). المعارف. (تحقيق ثروت عكاشة). دار المعارف.

القط، مواهب (2009). المؤرخون العرب وحركة الردة حتى القرن الرابع الهجري [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا.

قمر، محمود أحمد (1996). قراءة جديدة في موقف أهل عمان من حركة الردة عن الإسلام، مجلة كلية الآداب (جامعة الزقازيق)، 9، 149 – 163.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1988). البداية والنهاية. مكتبة المعارف.

الكلاعي، سليمان بن موسى (1997). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء. (تحقيق محمد كمال الدين). عالم الكتب.

المرزوقي، أحمد بن محمد (1996). كتاب الأزمنة والأمكنة. (تحقيق خليل المنصور). دار الكتب العلمية.

المزي، جمال الدين يوسف (1983). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (تحقيق بشار عواد معروف). مؤسسة الرسالة.

المغلوث، سامي (2008). اطلس حروب الردة في عهد الخليفة الراشد ابوبكر الصديق رضي الله عنه. مكتبة العبيكان.

المقدسي، محمد بن أحمد (2003). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. (تحرير) شاكر لعيبي. دار السويدي للنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د. ت). لسان العرب. دار صادر.

النديم، محمد بن إسحاق (2009). كتاب الفهرست. (تحقيق أيمن فؤاد سيد). مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

الواقدي، محمد بن عمر (1984). كتاب المغازي. (تحقيق مارسدن جونس). عالم الكتب.

ياقوت، ياقوت بن عبدالله الحموي (1977). معجم البلدان. دار صادر.

اليعقوبي، أحمد بن جعفر (1964). تاريخ اليعقوبي. (قدم له وعلق عليه محمد بحر العلوم). المكتبة الحيدرية.

اليوسف، إبراهيم (2003). ابن أعثم الكوفي ومنهجه عن فترة الخلافة الأموية في كتاب الفتوح [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية، قسم التاريخ.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ibna al'athīri 'abū alḥusni 'uliya bn 'abī alkarami 1987). alkāmila fī al-ttārīkhi taḥqīqu 'abū alfidā'i 'abda al-lhi al-qāḍy dāru alkutubi al'ilmiyyati

ibna 'a'athama alkūfiyyu 'aḥamida 1991). kitāba alfutūḥi (taḥqīqu 'uliya shīruy dāra al'aḍwā'i

albakriyyu 'abū 'abīdi 'abdi al-lhi al'andalusiyyi 1945). mu'jamun mā ista'jama (taḥqīqu muṣṭafā al-ssaqqā 'ālama alkutubi

albalādhiriyyu 'aḥamida bn yaḥyā bn jābiru 1987). fatūḥi albaladāni (taḥqīqu 'abdālllahi al-ṭṭibā'i wa'umari al-ṭṭibā'i mu'uassasata alma'ārifi

albalādhiriyyu 'aḥamida bn yaḥyā bn jābiru 1997). kitāba jamalin min 'ansābi al'ashrāfi (taḥqīqu suhayli zkār warīāḍa zrklī dāra alfikri

al-ttawḥīdiyyu 'abū ḥayyāni d t al'imtā'a wa-al-m'uānsh (taḥqīqun 'aḥamida 'amynun wa'aḥmadu al-zzayna maktabata alḥayāti

jābirun wajiddāni 2013). al-rraddata dirāsata tārīkhiyyata fī mrwīāti muḥammada bn 'isḥāq wasayifa bn 'umarin wamuḥammadi bn 'umari alwāqidiyyi risālata mājistīri ghayri manshūratin jāmi'ata al-nnujjāḥi kulliyyata al-ddirāsāti al'ulyā

aljamīliyyu rashydiyya 1981). 'abū mikhnafu al'azdiyyi bayna al-rriwāyati wa-al-kitābati majallatu kulliyyati al'ādābi wa-al-ttarbiyati jāmi'ata qāryūns 10، 27- 61.

ibna aljawziyyi 'abda al-Raḥmāni bn 'aliyyu 1995). almuntaẓima fī tārīkhi almulūki wa-al-'umami (taḥqīqu muḥammadu 'abdi alqādiri 'aṭā wamuṣṭafā 'abdi alqādiri 'aṭā dāra alkutubi al'ilmiyyati

alḥāzimiyyu muḥammada bn mūsā 1415h). il'amākunna ('a'idhu lil-nnashri ḥamida aljāsiru dāra alyamāmati

ibna ḥabybin 'abū ja'fari muḥammadi 1995). kitāba almuḥabbari (taḥqīqu 'īlzh liyakhtunu shtynr dāra al'āfāqi aljadīdati

ibna ḥbysh 'abda al-Raḥmāni bn muḥammadu 1983). kitāba alghazwāti (taḥqīqun 'aḥamida ghunaymi

ibna ḥajarin 'aḥamida bn 'uliya al'asqalāniyyu 2008). al'iṣābata fī tamyyzi al-ṣṣaḥābati (taḥqīqu 'abdālllahi bn 'abdi almuḥsini al-ttarkiyyi markaza hajrin lil-buḥwthi wa-al-ddirāsāti al'arabiyyati wa-al-'islāmiyyati

alḥammādu 'ayamana 2013). mawārida albalādhiriyyu 'ani al-ddawlati al'abbāsiyyati fī kitābi 'ansābi al'ashrāfi risālata mājistīri ghayri manshūratin aljāmi'ata al'urduniyyata qisma al-ttārīkhi

alḥamīriyyu muḥammada bn 'abdi almuna"ami 1974). al-rrawḍa al-m'ṭār fī khabari al'aqṭāri (taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsi maktabata lubnānin

ibna khrdādhbh 'abīda al-lhi bn 'abdālllahi 1889). almasālika wa-al-mmālk

khaznatu kātibī ghaydā'u 1977). 'awwalīāti alfutūḥi ḥurwba al-rraddati fī al'islāmi risālata mājistīri ghayri manshūratin aljāmi'ata al'urduniyyata qisma al-ttārīkhi

alkhaṭību albaghdādiyyu 'aḥamida bn 'aliyyu 2001). tārīkha madīnati al-ssullāmi (taḥqīqun bishārin 'awwādi ma'rūfi dāra algharbi al'islāmiyyi

ibna khallikāna shamsa al-ddīni 'aḥamida bn muḥammadu 1972). wafiyyāti al'a'yāni wa'anbā'i 'abnā'i al-zzamāni

(taḥqīqu ’iḥsāni ‘abbāsi dāra ṣādira

khalīfatun khalīfata bn khayyāṭu al‘uṣfuriyyi 1985). tārīkha khalīfati bn khayyāṭin (taḥqīqu ’akramu ḍīā’i al‘umariyyi dāra ṭībatin

‘abīdun ’aḥamida muḥammadu 2005). dabbā fī aljāhiliyyati waṣadri al’islāmi jam‘iyyatu dubbā alḥiṣni lil-tthaqāfati wa-al-funūni wa-al-masraḥi

‘abīdun ’aḥamida muḥammadu 2010). sha‘ara ka‘abbi bn mu‘addāni al’ashqariyya hay’iatu ’abū ẓaby lil-tthaqāfati wa-al-tturāthi

al-ddhahabiyyu shamsa al-ddīni muḥammada bn ’aḥamida 2003). tārīkha al’islāmi wawafiyyāti almashāhīri wa-al-’ā‘lāami (taḥqīqun bishārin ‘awwādi ma‘rūfi dāra algharbi al’islāmiyyi

ibna al-ssā‘iyyi ‘uliya bn ’anajibu 2009). al-ddurra al-tthamyna fī ’asmā’i almuṣannafīna (taḥqīqun ’aḥamida shawquy bnbyn wamuḥammada sa’īda ḥanashī dāra algharbi al’islāmiyyi

sabuṭa ibnu aljawziyyi yūsf bn qz’awghly 2013). mir’āta al-zzamāni fī tawārīkhi al’a‘yāni (taḥqīqu ‘amāri rymā’ī mu’uassasata al-rrisālati al‘ālamiyyati

ibna sa‘din muḥammada al-zzahriyyi 2001). kitāba al-ṭṭabaqāti alkubrā (taḥqīqu ‘aliyyu muḥammadu ‘umari maktabata al-khānjy

al-ssuhayliyyu ‘abda al-Raḥmāni bn ‘abdi al-lhi d t al-rrawḍa al’anfa fī tafsīri al-ssayrati al-nnabawiyyati (taḥqīqu majdiyyu al-sshūrā dāra alkutubi al‘ilmiyyati

sayfun sayifa bn ‘umari al-ttamīmiyyi 1997). kitābu al-rriddati wa-al-futūḥi wakitābi aljamali wamusayyari ‘ā’ishati wa‘aliyyin (taḥqīqu qāsimu al-ssāmarrā’iyyi dāra ’ummiyyatin lil-ṭṭibā‘ati

al-ṣṣaqqāru sāmmay 2007). min qaḍāyā al-ttārīkhi al’islāmiyyi ’aḍwā’un ‘alā mawqifi alquṭri al‘ammāniyyi min fitnati al-rraddati majallatu hudā al’islāmi wizārata al’awqāfi 51(3)، 112- 117.

al-ṭṭabariyyu muḥammada bn jarīri 1969). tārīkha al-rrisli wa-al-mulūki (taḥqīqu muḥammadu ’abū alfaḍli ’ibrāhym dāra alma‘ārifi

ibna ‘abdi albarri yūsf bn ‘abdi al-lhi 1992). kitāba alisty‘ābi (taḥqīqu ‘aliyyu al-bjā’ī dāra aljalīli

ibna ‘asākiri ‘uliya bn alḥusni 1995). tārīkha madīnati dimashqi (taḥqīqu ‘umari al‘amrwiyyi dāra alfikri

‘aqlatun ‘iṣāma 2020). tawthīqa nisbati kutubi alfutūḥi wa-al-rraddati kataba alwāqidiyyi ’inmwdhjan baḥatha ghayru manshūru almu’utamara al-thāny lil-makhṭūṭāti

al-‘wtby al-ṣḥāry sullamata bn muslimu 2006). al’ansāba (taḥqīqu muḥammadu ’iḥsāni al-nnaṣṣi

alqāshiyyu ’aḥamida bn ‘aliyyu 2001). ra’asa māli al-nnadīmi (taḥqīqu muḥammadu ‘abdi alqādiri khrysāt markaza zāyada al-tturāthu wa-al-ttārīkhu

ibna qutaybatin ‘abda al-lhi bn muslimu 1981). alma‘ārifa (taḥqīqu tharawtu ‘akāshata dāra alma‘ārifi

ulquṭ mawāhiba 2009). almu’uarrikhūna al‘araba waḥarakata al-rraddati ḥattā alqarni al-rrāb‘i alhijriyyi risālata mājistīri ghayri manshūratin jāmi‘ata al-nnujjāḥi kulliyyata al-ddirāsāti al‘ulyā

qamarun maḥmūdun ’aḥamida 1996). qirā’ta jadydatin fī mawqifi ’ahli ‘ammāni min ḥarakati al-rraddati ‘ani al’islāmi majallata kulliyyati al’ādābi jāmi‘ata al-zzaqāzīqi 9، 149 – 163.

ibna kathīrin ’abū alfidā’i ’ismā‘yl bn ‘umari 1988). albidāyata wa-al-nnihāyata maktabatu alma‘ārifi

alkalā‘iyyu salīmāni bn mūsā 1997). aliktifā’a bimā taḍammunihi min mghāzy rasūla al-lhi wa-al-tthalāthati alkhulafā’a (taḥqīqu muḥammadu kamāli al-ddīni ‘ālama alkutubi

almarzūqiyyu ’aḥamida bn muḥammadu 1996). kitāba al’azminati wa-al-’āmkinati (taḥqīqu khalīlu almanṣūri dāra alkutubi al‘ilmiyyati

ulmuzī jamāla al-ddīni yūsf 1983). tahdhība alkamāli fī ’asmā’i al-rrujjāli (taḥqīqun bishārin ‘awwādi ma‘rūfi mu’uassasata al-rrisālati

almaghlūthi sāmmay 2008). iṭlis ḥurwba al-rraddati fī ‘ahida alkhalīfatu al-rrāshidu abwbkr al-ṣṣadīqu raḍḍiyya al-lhu ‘anhu maktabatu al-’bykān

almuqaddasiyyu muḥammada bn ’aḥamida 2003). ’aḥusna al-ttaqāsymi fī ma‘rifati al’aqālīmi (taḥrīru shākira lu‘aybiyya dāra al-ssūīdiyya lil-nnashri

ibna manẓūrin muḥammada bn mukarramu d t lisāna al’arabi dāru ṣādiru

al-nnadīmu muḥammada bn ’isḥāq 2009). kitāba alfihristi (taḥqīqu ’aymanu fu’uādi sayyidi mu’uassasata alfurqāni lil-tturāthi al’islāmiyyi

alwāqidiyyi muḥammada bn ‘umari 1984). kitāba al-mghāzy (taḥqīqu mārsdn jūnisa ‘ālama alkutubi

yāqūtun yāqūta bn ‘abdālllahi alḥamū’iyyi 1977). mu’jama albuldāni dāru ṣādiru

alya‘qūbiyyu ’aḥamida bn ja‘fari 1964). tārīkha alya‘qūbiyyi (qadamun lahu wa‘aliqa ‘alayhi muḥammada baḥri al‘ulūmi almaktabata alḥaydariyyata

al-yūsf ’ibrāhym 2003). ibna ’a‘athama alkūfiyyu waminhajuhu ‘an fatrati alkhilāafati al’umawiyyati fī kitābi alfutūḥi risālata mājistīri ghayri manshūratin aljāmi‘ata al’urduniyyata qisma al-ttārīkhi

Dibba Region's Apostasy: a Study in the Early Islamic Narratives

Issam Mustafa Okleh(1)

Abdullah Sulaiman Al Mughani(2)

Abstract:

This study aims to identify Dibba's apostasy through the early related narratives, and to trace the origins of these narratives, the factors affecting them, their authors' tribal and partisan trends, as well as the effects of those trends on the narratives' accuracy.

Although there are some relevant studies, they did not try to examine all the early narratives of Dibba's apostasy, bearing in mind that this apostasy is still a phenomenon that arouses the researchers' interest in studying it and revealing its causes and motives.

The study concluded that there are three directions in the early narratives about Dibba apostasy: an apologetic stance, a hostile stance, and a neutral stance attempting to narrate the incident in the closest way to its real occurrence. The study, therefore, dealt with Dibba's Islam, the reasons for apostasy, and the most important narratives about that apostasy, in addition to criticizing these narratives, investigating them, and drawing from them the most important conclusions.

Keywords: Apostasy, Dibba, First Narratives, AL-Ekhbariun.

(1) College of arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)
Imokleh@sharjah.ac.ae

(2) College of arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)